بسم الله الرحمن الرحيم

(من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل، أتباع محمد بن هادي نموذجا، وبيان تلاعب أحمد بن يوسف البحريني في قضية الصحابة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد :

فقد روى الإمام مالك في الموطأ حديث رقم (٩١٨) عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن عبد العزيز قال: «من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل».

ومن هؤلاء الذين ابتلوا بذلك ممن تصدروا للطعن في إخوانهم السلفيين من طلبة العلم تعصباً للدكتور محمد بن هادي، معرضين عن نصح العلماء الراسخين كالعلامة ربيع بن هادي المدخلي والعلامة عبيد الجابري والعلامة حسن البنا المصري، وبسبب تعصب هؤلاء الطاعنين وكثرة مرائهم وخصوماتهم، ظهرت عندهم صفة التلون في المواقف، والتنقل من قول إلى قول! ومن الإنكار إلى الإقرار! مع عدم إظهار التراجع بل إظهار الكذب والتلاعب

ومثال ذلك:

ما ذكره المدعو علي بن هادي في كتابته التي سماها "الإصابة في الرد على عرفات في قوله في الصحابة" قائلاً: «قلت: انظر إلى مدى تشابه -بل تطابق- كلام عرفات المحمدي مع ما قرره أبو الحسن المأربي،

يقول أبو الحسن:" مسلمة الفتح الجدد الذين لم يثبت الإسلام في قلوبهم"

وعرفات المحمدي يقول "وأهل مكة لم يكن قد استحكم الإيمان في قلوبهم ولم تخالط كذلك بشاشته قلوبهم"!

وإنا لنقول لعرفات المحمدي كما قال الشيخ ربيع بن هادي لأبي الحسن المأربي:

كيف علمت أن الإيمان لم يستحكم في قلوب مسلمة الفتح ولم تخالط بشاشته قلوبهم؟ هل شققت على قلوبهم لتعلم ذلك يا محمدي ؟». اهـ

فانظر أخي الكريم كيف أنكر علي بن هادي على عرفات قوله: «لم يستحكم الإيمان في قلوبهم».

واعتبر أتباع محمد بن هادي هذه المؤاخذة طعنا في الصحابة ونشروا هذا في حساباتهم في موقع تويتر وفي غيره من برامج التواصل وممن نشر ذلك المدعو ناصح سعيد القحطاني في حسابه،[١] ونشر أحمد يوسف هذه المؤاخذة في تغريدة له وقام بتصوير كلام الشيخ ربيع الذي نقله علي بن هادي في رده على عرفات مع تظليله بلون يميزه عن سائر الكلام حتى يبين للقارئ .[٢]

واستدل عارف الجعفر في كتابته التي قرظها محمد بن هادي (ص٤٠) برد علي بن هادي فقال: «والدليل على ما قلت: أن الأخ أبا أنس علي بن هادي كتب مقالا في الرد على عرفات في طعنه في الصحابة بتاريخ ٢٩ رمضان ١٤٣٩ هـ وانتشر الرد على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي، وقام الأخ ناصح سعيد القحطاني في اليوم التاسع عشر من شوال ١٤٣٩ هـ بإرسال هذا الرد إلى عرفات عبر حسابه الشخصي على تويتر، فقام عرفات حينها بحظر الأخ ناصح سعيد ولم يعبأ بنصحه..»،[٣] ونشر تغريدة ناصح أحمد يوسف أيضاً![٤]

---

(١) صورة لتغريدة ناصح القحطاني في انتقاد عبارة: ((لم يستحكم الإيمان في قلوبهم)) http://bit.ly/2yjuYLx .

(٢) صورة لتغريدة أحمد يوسف http://bit.ly/2RKsk9E ، صورة لكلام الشيخ ربيع الذي انتقد فيها المأربي في انتقاد عبارة: ((لم يستحكم الإيمان في قلوبهم)) والتي نشرها أحمد يوسف رداً على عرفات http://bit.ly/2yjdXBj .

(٣) صورة لتغريدات ناصح القحطاني من رد عارف جعفر http://bit.ly/2RUfoOK .

(٤) صورة لإعادة أحمد يوسف تغريدة ناصح القحطاني http://bit.ly/2RUfDt8 .

وكذلك فعل المدعو (متابع السلفيين) ناقلا نفس مؤاخذة علي بن هادي على عرفات،[1] وكذلك نشروا في قناة المصعفقة المسماة: (قناة منهاج النبوة الدعوية) على تطبيق التلجرام مثل كلام متابع السلفيين![2]

ثم لما اطلعوا على إطلاق محمد بن هادي عبارة: «ولما يستقر الإيمان في قلوب بعضنا»[3] غيروا جلدهم!

فقال أحمد يوسف لما رأى كلام محمد بن هادي ما نصه: «تفسير "حدثاء عهد بكفر" بأنه "لم يستحكم الإيمان في قلوبهم" ليس فيه محظور ولا منكر وارجع إلى شروح الحديث لو كنت تقرأ وتفهم، ولكن أن يزاد على هذا كما فعل شيخكم عرفات بأنه "لم تخالط بشاشته قلوبهم ومنهم المستأمن ومنهم من آمن على مضض" فهذا رميٌ لبعض الصحابة بالنفاق وافهم يا فهيم»،[4] واعلم أن هذه ليست أولى تلاعبات أحمد يوسف –وبيان ذلك له موضع آخر إن شاء الله– فانظر كيف اضطره تعصبه لمحمد بن هادي إلى تغيير الانتقاد! فقد كان انتقاده سابقا على عبارة:« لم يستحكم الإيمان في قلوبهم» ثم أصبح الانتقاد على الزيادات التي تلت هذه العبارة، وإلا فهي عنده الآن عبارة سليمة لا محظور فيها ولا منكر، وهكذا فليكن التعصب! فانظر إلى تلاعب هؤلاء بمثل هذه المسألة الخطيرة! إذ لما قال عرفات: «لم يستحكم الإيمان في قلوبهم» صارت رفضا! ثم لما قال محمد بن هادي كلمة في نفس معناها: «ولما يستقر الإيمان في قلوب بعضنا» صار إطلاقها سائغا وصار المأخذ على عرفات أمراً آخر! يا قوم ما كنتم لاعبين فلا تلعبوا بدينكم!

---

(١) صورة لتغريدة متابع السلفيين في انتقاد عبارة: ((لم يستحكم الإيمان في قلوبهم)) http://bit.ly/2NGBuRx .

(٢) صورة من قناة منهاج النبوة في انتقاد عبارة: ((لم يستحكم الإيمان في قلوبهم)) http://bit.ly/2Ces39K .

(٣) لسماع صوتية محمد بن هادي http://bit.ly/2RQiQJX .

(٤) صورة تغريدة أحمد يوسف في تصحيح عبارة: ((لم يستحكم الإيمان في قلوبهم))!! http://bit.ly/2CLrCoD .

والعجب أنهم لا يزالون يكررون «أن عرفات قد نُصح فلم يتراجع حتى بلغ كلامه الشيخ ربيعا»، يتراجع عن ماذا؟! فالكتابة التي أُرسلت إلى عرفات إنما انتقد صاحبها قول عرفات:« لم يستحكم الإيمان في قلوبهم» فالآن وقد أوحى إليكم تعصبكم أن هذه العبارة سائغة فهل لا تزالون تزعمون أن عرفات قد نُصح فلم ينتصح؟!.

تنبيه:

قال العلامة السفاريني –رحمه الله– في شرح ثلاثيات المسند طبعة المكتب الإسلامي (٢٨٦/٢) في قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين "إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم" : «لأن معظم المسلمين أو كلهم إلا القليل قد كان حاضرا، وأهل مكة كانوا يومئذ لم يستحكم الإيمان فيهم، ولم تخالط بشاشته قلوبهم، بل كانوا ما بين مؤلف ومستأمن، ومظهر للإيمان على مضض منه وكره، والعرب أيضا معظمهم في ذلك اليوم حاضر، وقبائل الكفار قد تألبت واجتمعت اجتماعا لا مزيد عليه، فإذا لم ينصر الله دينه ويؤيد عبده ويعز جنده، ويكبت الكفار ويخذلهم، ويجعلهم وأموالهم غنيمة للمسلمين، نجم النفاق، وظهر الكفر والشقاق، وتكلمت الألسن بما أكنت الضمائر من العداوة والبغضاء والجحود والشرك الذي لا يرضى».

وهو نفس كلام عرفات المنتقد والذي كان في دروسه للسيرة النبوية والتي كانت قبل عشرة سنوات حين قال ما نصه: «وجاء في مسند أحمد عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ. وهذه قالها يوم بدر وحنين.

وهذا صحيح لأن أكثر المسلمين في ذلك اليوم كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأهل مكة لم يكن قد استحكم الإيمان في قلوبهم ولم تخالط كذلك بشاشته قلوبهم بل كانوا ما بين المؤلفة قلوبهم والمستأمن ومنهم من أظهر الإيمان على مضَض(أي كراهية) كما ذكر ذلك العلماء...».

فالكلام هو نص كلام السفاريني إلا كليمات يسيرة، والظاهر أن عرفات اكتفى بقوله أن "كلامه ذكره العلماء" اختصارا لأنه كان أثناء إلقاءه للدرس فلم ينسبه للسفاريني في وقتها.